

بإدارة جديدة

معلقة حالياً حتى تبيان الشكل الجديد الذي ستتخذه، وخصوصاً في ظل غياب الرأس بعد توارى الأسير». ولفت إلى أن من انضم إلى صفوف الأسيرين لأنه «يكره حزب الله والشيعية ويشعر بأنه مهدد لأنه سني، لم يتبدد شعوره بل ضميره في داخله». حالياً، ينتظر الأسيريون قيام مشروع مماثل لينتموا إليه، لأن خطاب المستقبل المعتدل لا يعطيهم الثقة» يقول، مقرأ بصعوبة «ترميم الثقة بالأسيرين أيضاً الذين يحتاجون إلى إدارة جديدة ويعانون حال تخطيط وضياح في رحلة البحث عن الوريث».

بعيداً عن معارك مسجد بلال، ماذا عن أدواتها، المناصرين والمقاتلين؟ بهمس الكثيرون بأن الأسير «حي في قلوب غالبية الصيداويين الذين تضامنوا معه بعد معركة عبرا لا العكس». «الطائفة المظلومة» و«الدفاع عن أهل السنة المضطهدين» و«هيمنة المشروع الإيراني وحلفائه على لبنان» و«إحقاق الحق» إلخ... شعارات استطاع الأسير نشرها على أوسع نطاق.

لكن المتضامنين الجدد يقابلهم

أسيريون «لنعنوا الساعة». من أرض المعركة في عبرا، هرب سامر (الاسم مستعار) عندما «اكتشف» أنه يقاتل الجيش لا حزب الله والسرايا كما ظن هو وبعض «إخوانه». توقع النهاية فانسحب قبل أن يتوارى عن الأنظار بعد تعميم اسمه من بين المطلوبين للجيش. اصطحب عائلته وغادر لبنان، هرباً من ملاحقة الجيش وشبان إما كان قد اعتدى عليهم في زمن قوته أو لاختلافهم معه بالرأي «فجاؤوا ليصفوا حساباتهم بعدما أصبحت ضعيفاً ومطارداً». ترك وظيفته وأخرج أطفاله من المدرسة ودخل إلى أوروبا بطريقة غير شرعية، فوافق ورخل إلى لبنان. يسأل سامر «ماذا جنيت من الأسير الهارب؟» لكن الندم «لا يعني أن مشروع الرجل لم يكن محققاً، بل أخطأ في كيفية تطبيقه. تسرع وأخذه الغرور ورفع سقفه كثيراً حتى دفعنا نحن الثمن وهرب هو» يقول سامر بحسرة. سامر كان عنصراً في سرايا المقاومة، انضم إليها بعد ابتعاده عن الجماعة الإسلامية وتيار المستقبل. تصرفات بعض رفاقه، ألقته في حضن الأسير وفضل شاكر «للذين لو طول الجيش باله قليلاً، لكانا سيتصادمان ببعضهما بعضاً حتى يقضيا على حضورهما بنفسيهما».

يضحك أحمد (اسم مستعار) من نفسه عندما يتذكر تجربته مع الأسير الذي كان «داء السكري والضغط اللذان يعانیهما بتحكمان في قراراته وتحركاته وهدوئه وغضبه». ويذكر أنه كان «يطلق الوعيد خلال اجتماع مع مناصريه ويتركهم غاضباً. كنا نظن حينها أنه سينوجه إلى حارة صيدا أو الضاحية لإحراق الحزب، فإذا به يصعد إلى منزله ويخلد إلى النوم». تحولت عن الخطاب السلمية، واتجاهه إلى التحريض والتسليح «هزبا مناصريه من فعاليات المدينة وكبار السن، وبقي الشبان والفتيان الذين أغراهم التحريض المذهبي وحمل السلاح». ويلفت إلى أن الأسير كان «ياخذ ثمن السلاح الذي يوزعه على مناصريه، ومن ليس له القدرة على الدفع كاش، يسمح له بالتقسيم». وأكثر ما يحزن أحمد من التجربة الغابرة، فقدان صديقه مهندس الاتصالات علي سمهون وخبير الكمبيوتر لبنان العزي، اللذين «راحت عليهما في لحظة رخيصة برغم أنهما لم يحمل يوماً السلاح».



بهدوء

مفاوضات غامضة طريقها مفتوح

ناهض حتر

ثلاث عمليات تفاوضية تجري حول الملفات الكبرى في الشرق الأوسط: (1) المفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية، (2) والمفاوضات الخاصة بـ «جنيف» حول سوريا، (3) والمفاوضات الإيرانية-الأميركية.

صحيفة «هارتس» تنقل عن مسؤولين إسرائيليين أنهم «يشعرون أن الولايات المتحدة لم تعرض صورة دقيقة عن التنازلات التي قدمتها للإيرانيين في إطار الصفقة». يمكن أن نسحب الشعور نفسه حول صفقتي سوريا وفلسطين؛ فلا أحد يعرف كل شيء عما يحدث، سوى أننا نعيش مناخ التسويات.

نبدأ بالجانب المعتم، وهو ما يحدث في المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية؛ من يستطيع الإجابة، اليوم، عما إذا كان الجانب الفلسطيني الأضعف قبل بتقديم تنازلات جوهرية أم أنه لا يزال يعاند؟ ربما كانت خلية محدودة العضوية هي التي تعرف «صورة دقيقة» عن حجم التنازلات تلك.

على كل حال، تغدو المعلومات أقل أهمية، حين ندرس الحاجة الملحة للسلطة الفلسطينية إلى استمرار المفاوضات بحذ ذاتها. ومن الواضح أن في استمرارها هذا، تنازل فلسطيني جوهري، فيما تواصل حكومة العدو تكثيف مشروعها الاستيطاني على نحو غير مسبوق.

ليس لدى «السلطة» بديل عن القبول إلا الاستقالة، أي حل نفسها بنفسها، وهو ما أصبح يتعارض مع مصالح فئات اجتماعية وسياسية واسعة، في المقابل، لا نستطيع «حماس» أن تعترض بأكثر من الصرخات التي لا يسمعها أحد؛ فهي استقالت، بالفعل، من القضية الفلسطينية، حين سمحت لنفسها بأن تتحول أداة بيد الإخوان المسلمين، ضد راعتها القومية، سوريا، وتخرط في أولوية المعركة المذهبية في بلاد الشام، وفي أولوية نصرته الدولة الإخوانية في مصر. وقد خرجت من حربها هاتين خاسرة مهشمة، من دون قدرة واقعية على إنقاذ نفسها، فما بالك بإيقاد القضية؟ بل إن أيام الحكم الحماوي في غزة باتت معدودة؛ فحالما يتم التوصل إلى تفاهم مبدئي على «أوسلو 2»، ستكون استعادة رام الله لغزة مقدمة لا بد منها لإعلانه.

الطرف الثالث، المعني بالصفقة، هو المملكة الأردنية التي تابرت على السعي لبث الحياة في ما يسمى مفاوضات «العملية السلمية»، لكن ما أن بدأت تلك المفاوضات، حتى انقطعت المعلومات؛ فعمان، أيضاً، ليست لديها «صورة دقيقة»، عما يحصل. وهي تخشى، من دون أن تكون لديها القدرة على الاعتراض، صفقة لا تأخذ في الاعتبار مصالحها في ملفات اللاجئين والنازحين، والحدود الثنائية، والعلاقة الاقتصادية والمالية مع الضفة الغربية. ترعى واشنطن، مفاوضات رام الله - تل أبيب، وتضغط للحصول صفقة، لكن الإسرائيليين يضغطون لانخراط كل شيء، ولا يقبلون بأقل من اتفاق إذعان كامل من قبل «السلطة»، بما في ذلك مباركة الاستيطان. وهو أمر غير عملي كما يدرك الأميركيون، حتى أن وزير الخارجية جون كيري أصبح يلوح بـ «انتفاضة ثالثة».

الولايات المتحدة التي تتلهف لسلسلة صفقات شرق

أوسطية تحافظ على مصالحها الاستراتيجية، فيما تستعد للتفرغ للتحديات الآسيوية، تحصل على أفضل العروض من أخصامها الروس والسوريين والإيرانيين، في حين تعاني الأمريين من حلفائها الإسرائيليين والسعوديين والفرنسيين الذين يعرقلون، اليوم، الخطة الأميركية لإنشاء مظلة تفاهات في المنطقة.

علام اتفقت موسكو وواشنطن؛ ما هي التنازلات المتبادلة (غير ملف الكيماوي)؟ هل ثقة من يعرف بالضبط؟ هل يكون «جنيف 2» مقابل «أوسلو 2»؟ أهذه هي المقاربة التي يحاول كيري إقناع بنيامين نتانياهو بها، فيما الأخير يظن أنه، بتحالفه مع التمرد السعودي، سينال كل ما يريد فلسطينياً وبعض ما يريد سورياً وإيرانياً.

تعرقل السعودية، سواء عبر أدواتها السياسية السورية أم عبر أدواتها الإرهابية في سوريا، التسوية الروسية الأميركية. هل تستطيع؟ يمكنها، بالطبع، أن تسبب المزيد من الألام للشعب السوري، لكنها ستخضع، في النهاية، لتسوية فرضتها وتفرضها الوقائع؛ فالقوتان الرئيسيتان في سوريا الآن، ليستا النظام والمعارضة، بل الجيش العربي السوري والمنظمات الإرهابية التي تم التوافق على ضربها، فحصل النظام، بذلك، على اعتراف دولي ليس بنقائه، وإنما، أيضاً، بدوره في مكافحة الإرهاب بالنيابة عن توافق الدولتين الأعظم.

للسعودية شريك أوروبي مأزوم هو الآخر، بانتفاء حضوره ودوره في ما يعتبره «مستعمرته السابقة»، سوريا؛ يحاول الفرنسيون عرقلة «الهرولة» الأميركية لعقد صفقة مع الإيرانيين، تنشأ، حسبما أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، على قاعدة «التسلسلية والتوافقية»، أي ليس كما يريد الإسرائيليين على قاعدة الشمولية تحت التهديد؛ اتفاق نهائي ينزع القدرات النووية الإيرانية أو إعلان الحرب على إيران. ليست لإيران مصلحة، ولن تقبل باتفاق شامل ونهائي، وإنما هي تطرح إطاراً يسمح باطمئنان المجتمع الدولي إلى أنها لا تزعم إنتاج سلاح نووي مقابل إزالة العقوبات عنها، أي أن تتم كل خطوة لاحقة في إطار ودي. وهذا هو معنى «التسلسلية والتوافقية». وهو إطار قبلت به واشنطن التي تريد، في المقابل، ضمان الانشغال الإيراني الواقعي عن مجرى المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية، والتوصل إلى تفاهات بشأن سوريا ولبنان والبحرين. ولدى الولايات المتحدة، الاستعداد لتقديم تنازلات جوهرية في الملفات الثلاثة، على قاعدة التسلسلية والتوافقية. وهي «قاعدة» رابحة بالنسبة للمحور الروسي - الإيراني - السوري في كل مكان، ما عدا فلسطين. والمشكلة، هنا، ليست في إمكان تخلي هذا المحور عن الفلسطينيين، وإنما في عدم توفر الرفاعة السياسية الفلسطينية التي تمكن الفلسطينيين من الإفادة من مناخ الانسحاب الأميركي من المنطقة.

هناك شعور لدى الجميع بأن طريق التسويات الإقليمية مفتوح. ولعل هذا هو «الشعور» الذي يُفقد السعوديين أي عقلانية سياسية، ويدفعهم نحو مروحة من التحالفات المرتدة وبالأعلى المملكة ومكانتها ودورها وأمنها، سواء مع الإرهابيين أم مع إسرائيل أم مع ذلك الكاركتاتور الاستعماري، فرنسا.

علم وخبر

«الجديد» بين قطر وبيروت

تسارعت الخطوات الإجرائية للمباشرة في إصدار جريدة عربية جديدة تمولها قطر، وتصدر من الدوحة ولندن، وتكون لها مكاتب كبيرة في بيروت والقاهرة وباريس وواشنطن.

واتفق مبدئياً على إطلاق اسم «الجديد» على الصحيفة، الأمر الذي أثار مشكلة قانونية بسبب امتلاك قناة «الجديد» اللبنانية حصرية هذا الاسم التجاري. وتجرى الآن مداولات قانونية لمعالجة الأمر. وعلم أن الجهات القطرية المشرفة رصدت موازنة تفوق 25 مليون دولار سنوياً لدعم الموقع الإلكتروني الإخباري للصحيفة الجديدة، من دون أن يؤدي ذلك إلى تعديلات في موقع «المدن» الإلكتروني الذي يصدر في بيروت وتموله قطر أيضاً. وفي ضوء التغييرات السياسية الحاصلة في المنطقة، في ما يتعلق بالآزمة السورية، فقد باتت «العبارة» الأكثر رواجاً بين المنضمين إلى هذه الصحيفة من كتاب ومحربين، أن القاسم المشترك هو العداء لإيران والمقاومة في لبنان، وللجيش في مصر وسوريا.

مكتب لـ «الحر» في قريظم

يدير عدد من المعارضين السوريين التابعين لـ «الجيش الحر» منذ أشهر، بمساعدة ناشطين من تيار المستقبل، مركزاً اجتماعياً طبياً يقع ضمن نطاق المربع الأمني المحيط بمنزل آل الحريري في قريظم، في مبنى يضم أيضاً أحد المصارف المعروفة. ويعني المركز بشؤون جرحى المقاتلين المعارضين التابعين لكتائب «الجيش الحر»، ومهمته تأمين توزيعهم على بعض مستشفيات العاصمة ومتابعة علاجهم.

ما قل ودل

تبيّن أن توقيع أمين سر المجلس الأعلى للدفاع اللواء محمد خير، في 30 الشهر الماضي، قرار تأخير تسريح الضابطين في المديرية العامة لأمن الدولة أنطوان



مكاري وإيلي منسى، جاء مخالفاً للمرسوم الرقم 10720 الذي أصدره الرئيس ميشال سليمان الشهر الماضي، ويقضي بتسريح مكاري ومنسى من الخدمة بعد بلوغهما سن التقاعد.

هتافات تهاجم الشعار والمفتي يرد: طرابلس قضية حق ابتليت بمحاميين فاشلين

والسعودية، وإذا اختلفنا فسيفاتنا بعضنا بعضاً إلى النهاية، لأننا مع سوريا وهم مع السعودية، وإذا اتفقتا فسيفاتنا سابقاً مع رئيس تيار المستقبل سعد الحريري». ودعا الأجهزة الأمنية إلى البحث عن «تيسير يحيى غليون، وهو سوري يحمل الجنسية التشيكية من مواليد 1971، واللقاء القبض عليه لمعرفة علاقته بتفجيرات طرابلس»، رافضاً إعطاء المزيد من المعلومات عن غليون.